[206] مذمة الناس له، فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا: انه بطال، وما عليه من قولهم ؟ بل هذا أبلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه (1) بل إذا وصل الى كونهم رموه بذ لك ولم يثبتوا له عملا بل ازرئو (2) عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام: أحب العباد الى ا الاتقياء الاخفياء ا لذين إذا ذكروا لم يعرفوا، ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه، وانما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه مصايد (3). الاول انه أساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك (4) الثاني انه يوقعه في الرياء الذى فر منه ان كان الامر كما ظن، والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم: انه مراء وهو بعينه الرياء، فلو لا حبه لمدحهم، وخوفه في ذمهم والافماله ولقولهم ؟ قالوا: انه مراء أو مخلص، واى فرق

_____ (1) ويؤيده ما ذكر في ص 143 من فضيلة اسرار الدعاء واخفائها من الروايات. (2) الازراء: التهاون بالشئ (ص). (3) المصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء ايضا: آلة الصيدج: مصايد (المجمع). (4) عن ابى عبد ا (ع) قال: قال امير المؤمنين في كلام له: ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا قال في (مرآت): قوله ضع امر اخيك أي احمل ما صدر عن اخيك من قول أو فعل على احسن محتملاته وان كان مرجوعا من غير جسس حتى يأتيك منه امر لا يمكنك تأويله فان الظن قد يخطى، والتجسس منهى عنه كمال قال تعالى (ان بعض الظن اثم) وقال (لا تجسسو ا)، الحجرات: 12 - ثم قال - اعلم انه كما يحرم على الانسان سوءؤ القول في المؤمن كذلك يحرم عليه سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك والمراد من سوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين، واما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما ان الشك ايضا كك انتهى موضع الحاجة ملخصا (مرآت) (*).

_____